كلمتى الأخيرة عن هيكل

مصر العظيمة تعرف جيداً كيف تقيّم أبناءها !

أحمد طلعت

فى العدد الماضى من « صدى الاسبوع » تعقيب جديد على مقال كنت قد كتبته منذ عدة شهور ،وتناولت فيه بالتعليق بعض الاراء السياسية للكاتب المصرى الاستاذ محمد حسنين هيكل ٠

ومن الطبيعى أن يتوقع القراء منى أن ارتفع عن الصغار ، وان اعتصم بقول الشاعر :

«ولقد أمر على السفيه يسبنى
فمضيت ثمة قلت لا يعنينى! »

ومن الطبيعى أن يتوقع القراء منى أن اكون موضوعيا - كما عودتهم - وان اصون لسانى ، وقلمى ، عن المهاترات ، حتى وان ضاق صدرى ٠٠

لكننى استاذن - مقدما - فى أن يكون تعقيبى هذا هو آخر كلمة لى فى هذا الحوار ، ضنا منى بوقت القراء ، وايمانا بمثل فرنسى يقول بانه اذا وصل الحوار الى حد المهاترة ، فان العاقل هو من يبدأ بالسكوت ٠٠ !!

ومع أننى لست واحدا ممن يستعذبون الحديث عن انفسهم - عفة - الا اننى مضطر - هذه المرة - ان اقرر عدة حقائق يستلزمها الرد الموضوعى على صاحب المقال الذى توهم ان الحقيقة يمكن ان تضيع وسط غبار الحقد الاسود الذى هب من الجنوب ٠٠

١ - اننى قد اضفت الى دراستى الجامعية ، دبلوم معهد العلوم السياسية من جامعة السربون بفرنسا ، وهى اجازة اعتقد بانها قد تؤهلنى لان اتناول الامور السياسية بالكتابة ، باكثر مما يمكن ان يتوفر للادعياء ٠٠ والمدعين ٠

٢ - ان مشاركتى فى الحياة السياسية المصرية - على عهد الرئيس الراحل جمال عبدالناصر - مؤكدة بيقين من خلال المشاركة فى تنظيمات الاتحاد القومى ، والاتحاد الاشتراكى العربى ، عن طريق الانتخابات الحرة والمباشرة٠

والذين ينكرون على الحق فى تناول السياسة المصرية بالتعليق يمكنهم اذا اطلعوا على نسخة رسمية من ميثاق العمل الوطنى الذى قدمه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر للمؤتمر الوطنى للقوى الشعبية ، أن يجدوا توقيعى على الميثاق ضمن من اصدروه ٠

وقد كانت عضوية المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية - الذى اصدر الميثاق - هى الاخرى عن طريق الانتخاب الحر والمباشر ، وقد شرفت بعضوية المؤتمر منتخبا عن دائرة شبرا الخيمة ، وهى - بكل المقاييس - اكبر تجمع عمالى يمكن أن يعبر عن نبض مصر ٠٠

٣ - ان حوارى المتكرر - والممتد - مع الزميل الاستاذ محمد حسنين هيكل ، سواء فى شرفة غرفته المطلة على النيل فى فندق كتركت باسوان ، او فى صالون بيته المطل على النيل أيضا من الدور الرابع بعمارة ابو الفتوح فى القاهرة ، هذا الحوار المتكرر يؤكد - عندى وعند هيكل - اننى على الصعيد الشخصى ليس بينى وبينه الا كل ود وصفاء ٠

أما خلاف الرأى ، فهو فضلا عن انه لا يفسد للود قضية ، فان الحكم فيه من حق التاريخ وحده قبولا بقول الشاعر ٠٠

والحكم للتاريخ فى الاراء

٤ - ان كتبى السياسية الخمسة - التى نشرتها دور النشر فى مصر وخارجها - تشهد بان قلمى

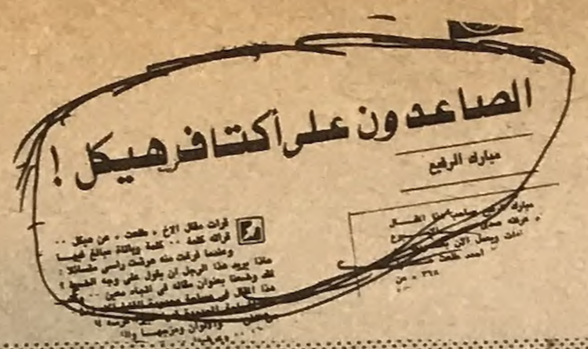

ليس جديدا على الكتابة السياسية فضلا عن أن يكون متسللا أو متسللقا لاسوار الصحافة العالمية !!

كما أستطيع أن أدعى - ولا يعوزنى الدليل - أن أول صحيفة أصدرتها ، ورأست تحريرها يرجع تاريخها الى عام ١٩٥٢ ، وبعدها بفترة قصيرة شرفت بعضوية الاتحاد العالمى للصحفيين ومقره باريس .

٥ - اننى أحمل ثلاثة أوسمة مصرية ، هى الاستحقاق والامتياز والسد العالى من الطبقة الاولى ، اثنان منهما يحملان توقيع جمال عبد الناصر ، ولست أظن أن عبد الناصر كان يمنح الاوسمة للجهلاء .. أو العملاء ..

■●■

وأرانى قد انسقت - دون أن أقصد - فى الحديث عن نفسى، مع اننى أكره هذا الحديث عفة .. !!

لكننى ربما أكون بعد هذا الايضاح قد أعطيت لنفسى العذر اذا توجهت الى القراء بحديث سياسى ، خصوصا اذا كان موضوعه متصلا بالسياسة المصرية .

وقد يكون الامر قد صدق فيه قول الشاعر العربى :

واذا أراد الله نشر فضيلة طويت

أتاح لها لسان حسود

واذا كنت قد أعطيت لنفسى الحق فى أن أتوجه الى القراء بمقال سياسى ، فان السؤال الذى يفرض نفسه الان هو :

- ماذا كتبت .. ؟ وبماذا رد الاخرون .. ؟

● قلت بأننى مع سياسة اقامة الجسور بين العرب والولايات المتحدة الامريكية ، مع اعترافى الكامل - والمسبق - بأن الولايات المتحدة لن تتخلى عن انحيازها لاسرائيل ..

وكان رأيى - كما كان - رأى هيكل من قبل - أن سياسة التناطح مع الولايات المتحدة - احدى الدولتين الاعظم - لم تخدم القضية العربية ، لكنها أساءت اليها .

● وقلت بضرورة ترك فرص النجاح كاملة أمام المبادرة الامريكية لاحلال السلام العادل والدائم فى الشرق الاوسط ، مادام القرار فى النهاية للعرب أنفسهم ، يقبلون بما شاءوا ويرفضون ما لا يشاءون ولقد سبق للرئيس الراحل جمال عبد الناصر أن قبل بمبادرة روجرز الامريكية ، انطلاقا من ذات المنطلق فيما أظن ..

والكل يعلم أن فترة وقف اطلاق النار التى تضمنتها تلك المبادرة قد أفادت فى بناء واستكمال حائط الصواريخ على الضفة الغربية لقناة السويس .

● وقلت ان الوقت والجهد المبذول مع المبادرة الامريكية ليس ضائعا اذا كان العرب يضيفون خلاله مزيدا الى قدراتهم العسكرية

وكان رأيى - ولايزال - ان موعد الحرب لا يمكن أن تحدده حماسة المتهورين ، وانما ينبغى أن تحدده حسابات العقلاء .. والقادرين ..

● وقلت بالحرف الواحد :

« المفروض ان الوقت الذى قضيناه فى البحث عن السلام ، لم يصرفنا عن الاستعداد للحرب .. فان كنا لم نفعل ، فليس ذلك ذنب اسرائيل .. !! »

■●■

وأخيرا ، فان مصر العظيمة التى أنجبت العقاد وطه حسين، ومصطفى كامل وسعد زغلول، وشوقى وحافظ ، والمنفلوطى والطهطاوى وغيرهم كثير ، تعرف جيدا - ودون وصاية من أحد - أن تقيم أبناءها ، وهى سوف تعرف - حتما - أن تضع هيكل فى مكانه الصحيح.

■●■

دولة البحرين

مؤسسة نقد البحرين

إعلان إصدار

إصدار عشرة ملايين دينار بحرينى سندات تنمية إسمية

«الاصدار رقم ١٩٧٧/١» بسعر فائدة ٨٪ سنويًا، الاستحقاق فى ١٥ أكتوبر ١٩٨٢

يصدر بموجب المرسوم الاميرى رقم ١٥ / ١٩٧٧

سعر الاصدار ١٠٠ بالمائة تدفع على النحو التالى: عند تقديم الطلب ١٠٠ بالمائة

يتم دفع الفائدة فى ١٥ أبريل وفى ١٥ أكتوبر فى كل سنه الدفعة الاولى فى ١٥ أبريل ١٩٧٨

سوف يستخدم الناتج من بيع سندات هذا الاصدار (بعد استقطاع مصاريف الاصدار) لتمويل مشاريع التنمية المعتمدة فى ميزانية الدولة

تطرح السندات للاكتتاب اعتبارا من الساعة العاشرة من صباح يوم السبت ١ أكتوبر ١٩٧٧ حتى الساعة التاسعة من صباح يوم الخميس ١٣ أكتوبر ١٩٧٧

يمكن الحصول على طلبات الاكتتاب وبيان الاصدار من مؤسسة نقد البحرين

لهذه الطلبات مخصصة للوزارات الحكومية والمؤسسات التجارية المقيمة بدولة البحرين وبحد ادنى قدره ٥٠,٠٠٠ دينار بحرينى